

## تقرير عن المؤتمر الدولي لطب الكوارث

بتاريخ ٢٩ / ١١ - ١ / ١ / ٢٠١٠ م

د. عبدالواسع سعيد المخلافي (\*)

طب الكوارث من التخصصات العلمية المهمة ذات العلاقة في الأمن بمعناه **يعد** الشامل، ويتضح ذلك جلياً من خلال النظر للجهات المشاركة والمهتمة في المؤتمر؛ فقد شارك في هذا المؤتمر مسؤولون من وزارات الداخلية والصحة والعدل ومتخصصون في إدارات الدفاع المدني والحماية المدنية والطب الوقائي والهلال الأحمر والصليب الأحمر في العديد من دول العالم، ومن هذا اكتسب المؤتمر بعده الدولي، إضافة للقضايا والموضوعات ذات الطابع الإنساني التي تهم الأسرة والمجتمع والدولة التي تناوها المشاركون في المؤتمر.

يتضح مفهوم طب الكوارث ومعناه من اسمه فهو يتعامل مع الكوارث بكل أشكالها وأنواعها، ويتصف عمله بالسرعة والدقة ويتعامل مع عدد كبير من المصابين بإصابات مختلفة، ومن هذا يتضح الاختلاف بينه وبين طب الطوارئ الذي يتعامل مع الحالات الفردية. ولعل ذلك يبين لنا أهمية طب الكوارث بين التخصصات الطبية في المجتمع؛ الذي ينبغي أن يكون مطابقاً وملياً لحاجات المجتمع وقيمه، وظروفه وعاداته وتقاليده، وأن يكون على إمام كامل بالبيئة، وعلى معرفة في الوسائل والطرق والمنافذ التي يمكن أن تكون بها كوارث، ولذلك ينبغي عمل خطة وطنية شاملة تتعاون في رسمها كل الأجهزة المعنية، وإيجاد جهاز متدرب في كل منطقة، يكون على جاهزية عالية ويعمل له دورات تدريبية مستمرة، يكون على معرفة بلغة أهل البلد ولهجاتهم. وإدراكاً من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية لأهمية الموضوع من الناحيتين الإنسانية والأمنية تبنت تنظيم وإعداد واستضافة هذا المؤتمر، وكان كما يلي:

---

(\*) مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض.

## موعد انعقاد المؤتمر

٢٣ - ٢٥ / ١٢ / ١٤٣١ هـ (الموافق ١١ / ٢٩ - ١ / ١٢ / ٢٠١٠ م)

## مكان انعقاد المؤتمر

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

## أهداف المؤتمر:

- ١ - تسليط الضوء على أهمية طب الكوارث في الأزمات والكوارث.
- ٢ - التعرف على الخبرات العربية والدولية في مجال طب الكوارث.
- ٣ - الخلوص إلى رؤية عربية حيال التعامل مع طب الكوارث.

## محاور المؤتمر

تناول المؤتمر المحاور الرئيسة التالية:

- ١ - إدارة عمليات الإسعاف وتنظيمها أثناء وقوع الكوارث وكيفية مواجهتها.
- ٢ - الوسائل المستخدمة في الكوارث الناتجة عن النقل البحري والجوي والسكك الحديدية.
- ٣ - الوسائل المستخدمة في الكوارث الناجمة عن الانفجارات والفيضانات والزلازل.
- ٤ - سبل التعامل النفسي مع ضحايا الكوارث.
- ٥ - أهمية تطوير عمليات الإسعاف بكل جوانبها.
- ٦ - القيادة والتحكم في أوقات الكوارث والأزمات.
- ٧ - وظيفة الطبيب وعلاقته بوسائل الإعلام في حالة حدوث كوارث.

وشارك في هذا المؤتمر مسؤولون من وزارات الداخلية والصحة والعدل ومتخصصون في إدارات الدفاع المدني والحماية المدنية والطب الوقائي والهلل الأحمر والصليب الأحمر في العديد من دول العالم، وكان للحضور العربي في أعمال المؤتمر

مشاركة فاعلة فقد مُثلت الدول العربية في الوفود التالية:

- ١ - المملكة الأردنية الهاشمية.
- ٢ - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- ٣ - مملكة البحرين.
- ٤ - الجمهورية التونسية.
- ٥ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- ٦ - المملكة العربية السعودية.
- ٧ - سلطنة عمان.
- ٨ - جمهورية السودان.
- ٩ - الجمهورية العربية السورية.
- ١٠ - دولة قطر.
- ١١ - دولة الكويت.
- ١٢ - الجمهورية اللبنانية.
- ١٣ - جمهورية مصر العربية.
- ١٤ - المملكة المغربية.
- ١٥ - الجمهورية اليمنية.

وتداول المشاركون أوراق العمل المقدمة في هذا المؤتمر فضلاً عن تقارير الوفود التي تضمنت تجارب الدول وكانت كما يلي: طب الكوارث: تعريفه - مهامه - أهميته. طب. الكوارث والخدمات الصحية في المؤسسات الإصلاحية. تطوير طرق تدريب وتعليم المستجدين للكوارث باستخدام البرنامج السعودي. التدريب الأمني ومقررات طب الكوارث في الدول العربية. دور الطبيب الشرعي في التحقيقات في حالات الحوادث. طب الكوارث في نظام الإسلام. الإجهاد النفسي للمتطوع في إدارة الأزمات «رؤية أمنية». الإصابات الأكثر شيوعاً في ميدان الكارثة والتعامل معها. ماهية طب الكوارث. معايير التدخل في الحوادث الطارئة عند الكوارث وقياسها. دور وسائل الإعلام في توعية الجمهور بطب الكوارث. أساسيات التعامل مع حالات التلوث الكيميائي أثناء الكوارث. الاضطرابات النفسية التي يصاب بها رجال الشرطة العاملون بوزارة الداخلية «دراسة ميدانية». ونستعرض بعض هذه الموضوعات على النحو التالي:

- طب الكوارث: تعريفه - مهامه - أهميته. تناول هذا الموضوع الفريق أد. عباس أبو شامة عبدالمحمود، ومما تطرق إليه مفهوم طب الكوارث موضحاً بأنه

فرع من الطب يتطلب التعامل بسرعة ودقة مع عدد كبير من المصابين بإصابات مختلفة مشيراً إلى نشأة طب الكوارث بأنها كانت في منتصف الستينيات من القرن الماضي في إنجلترا، وكان للمسلمين ودراية بهذا العلم، وكانت النساء تقوم بمداواة الجرحى في الحروب والفتوحات الإسلامية.

- طب الكوارث والخدمات الصحية في المؤسسات الإصلاحية. قدم هذا الموضوع العميد ثامر خالد المجالي، مُشيراً إلى أن الكوارث الطبيعية شكلت على مر العصور تحدياً كبيراً للإنسان؛ بما تجلبه في طياتها من دمار وخسائر في الأرواح والممتلكات الخاصة والعامة والأرض والبيئة، وقد حاول أن يبحث في أسبابها والوسائل التي تجنبه الآثار التدميرية التي تسببها لكل المخلوقات بمختلف أنواعها ويُعد ذلك تهديداً للحضارة الإنسانية، ومن هذا المنطلق فإن الأمر يتطلب وجود تخطيط استراتيجي متكامل ومتناسق يجمع كل المؤسسات والجهات المعنية وذات العلاقة التي تمثل منظومة إدارة الكوارث، التي يفترض أن تكون قادرة على قراءة وتحليل الواقع، واستشراف المستقبل.

- التدريب الأمني ومقررات طب الكوارث في الدول العربية. أعد هذا الموضوع العقيد د. محمد عبدالله المري، الذي نبه إلى أننا نعيش عصراً تعددت وتنوعت فيه التحديات والمشكلات الناشئة عن الكوارث والأزمات، والتي تتطلب النظر لأهمية التدريب الأمني ومقررات طب الكوارث في الدول العربية وصولاً إلى تأصيل دور الشراكة في مواجهة الكوارث في إطار مفهوم الأمن الشامل وذلك للحد من آثارها، وقدم الباحث تصوراً لاستراتيجية علمية تكفل دعم طب الكوارث من خلال إلقاء الضوء على مفهوم طب الكوارث وفلسفته وأهدافه وأخلاقياته فضلاً عن أهم المفاهيم المرتبطة بالتدريب الأمني.

- دور الطبيب الشرعي في التحقيقات في حالات الحوادث. هذا الموضوع من إعداد أ.د. رجاء محمد عبدالمحمود، وقد أشار إلى أن للطبيب الشرعي دوراً مهماً في التحقيقات في حالات الحوادث الناتجة عن الكوارث الطبيعية شكلت على مر العصور تحدياً كبيراً للإنسان؛ بما تجلبه في طياتها من دمار وخسائر في الأرواح وفي هذه الحالة لا يمكن التأكد من هوية الضحايا بدون الطب الشرعي.

- طب الكوارث في نظام الإسلام. تطرق في هذا الموضوع اللواء د. مساعد بن منشد اللحياني إلى أن الإسلام قد سبق العصر الحديث في تطبيق هذا العلم، مشيراً إلى أن أوروبا لم تعرف عمليات نقل المصابين من المعارك إلى الصفوف الخلفية إلا بعد أن نظم الفرنسيون ذلك عام ١٧٩٠ م.

- الإجهاد النفسي للمتطوع في إدارة الأزمة. تناول هذا الموضوع المقدم د. خالد بن سعيد النقبلي، قائلاً بأن العمل التطوعي أصبح ركيزة أساسية في بناء المجتمعات ونشر التماسك الاجتماعي بين الناس، فالعمل التطوعي ممارسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير ومنها العمل الصالح في مجال الكوارث والأزمات والكوارث والحروب التي تلم بالإنسانية، وقد أسهب الدكتور في تناوله للعمل التطوعي متطرقاً لكيفية التعامل مع الكارثة والإجهاد المصاحب للضغط النفسي وما يثيره من ردود فعل تحذيرية في جسم الإنسان، والأمراض المختلفة التي تنتج عن الإجهاد النفسي وكيفية التعامل معها ومعالجتها.

- الإصابات الأكثر شيوعاً في ميدان الكارثة والتعامل معها. هذا الموضوع من إعداد د. إبراهيم بوعسل، وتطرق فيه إلى الإصابات الأكثر شيوعاً في بلدان المغرب العربي ومقارنتها بمثيلاتها في البلدان الغربية وذلك من خلال التجارب العملية في ميدان الكوارث وكيفية التعامل معها.

- ماهية طب الكوارث. استعرض هذا الموضوع د. أحمد بن حمزة مطير، متناولاً مفهوم طب الكوارث وماهيته وقدم الباحث تصوراً علمياً لطب الكوارث من خلال إلقاء الضوء على مفهوم طب الكوارث وفلسفته وأهدافه وأخلاقياته، فضلاً عن أهم المفاهيم المرتبطة بطب الكوارث وماهيته ودوره بين التخصصات ذات العلاقة.

- معايير التدخل في الحوادث الطارئة عند الكوارث وقياسها. تطرق في هذا الموضوع العميد هشام أحمد تيناوي، إلى النظريات والمفاهيم للكارثة وأنواعها والعوامل المسببة لها والآثار الناجمة عنها، مشيراً إلى أن المعرفة والتفكير العقلاني والقدرة على التحليل المستند إلى الوقائع والأحداث وتبادل الخبرات والمعلومات عن أحوال العالم هي من أهم العوامل التي تساعد بالسيطرة على الحوادث الطارئة والكوارث. دور وسائل الإعلام في توعية الجمهور بطب الكوارث. أشار في هذا الموضوع

د. عبدالرحمن بن محمد القحطاني، إلى التعرف على وظائف وسائل الإعلام ودورها في التوعية بأضرار الكوارث، وتطرق إلى نظريات الاتصال والتأثير الإعلامي على الجماهير في التعامل والتصرف في حالة الكوارث.

- وتطرق د. نادر حمزة مطير، في هذا الموضوع إلى أساليب التعامل مع حالات التلوث الكيميائي أثناء الكوارث، مشيراً لخطورة التلوث الكيميائي على البيئة والإنسان، ونوه إلى الأساليب التي ينبغي اتباعها للتعامل مع هذه الحالات.

- وتناول د. مساعد يعقوب النجار، في عرضه لموضوع الاضطرابات النفسية التي يصاب بها رجال الشرطة العاملون بوزارة الداخلية وقد أشار إلى أن هذا الموضوع مهم ويحتاج إلى العديد من الدراسات الميدانية من أجل إثرائه، ولعله من الأنسب إنشاء وحدة نفسية لعلاج هذه الحالات بين أفراد الشرطة ومنسوبي الأمن والقوات المسلحة كافة.

## التوصيات

توصل المؤتمر خلال فترة انعقاده إلى توصيات عدة من أهمها التوصيات التالية:

أولاً: طرح رؤية مستقبلية لتطوير وتأسيس مفهوم طب الكوارث وأخلاقياته في إطار مقررات تأهيلية تدريبية وتعليمية أمنية وتربوية واجتماعية وصحية.

ثانياً: دعوة الجهات الأمنية والصحية في الدول العربية إلى إعداد الخطط والاستراتيجيات العلمية والعملية في إطار التعاون والتنسيق فيما بينها كمنظومة فاعلة ومتكاملة لإدارة الكوارث ومواجهتها بما فيها الكوارث الطبية.

ثالثاً: العمل على الاستعانة بعلم الأوبئة والعلوم الطبية والاجتماعية ذات العلاقة الناتجة عن الكوارث أي (وبائيات الكوارث) في جميع مراحل إدارة الكوارث، وحث الدول العربية على بناء قاعدة للبيانات والمعلومات عن الحوادث الناتجة عن الكوارث.

رابعاً: دعوة الأجهزة المعنية في الدول العربية إلى وضع أسس ومعايير لقياس التدخل في الحوادث الطارئة عند الكوارث، ضمن مناهجها العلمية وخططها المعدة لذلك.

- خامساً: أهمية قيام الجهات المختصة بطب الكوارث بتزويد وسائل الإعلام كافتها بالمعلومات، لتتمكن من القيام بمهمة توعية الجمهور بطب الكوارث.
- سادساً: تشجيع البحوث العلمية في حقل طب الكوارث، وكذا العلوم ذات العلاقة، وإعداد دورات تدريبية منتظمة ومشاركة للقطاعات الصحية والأمنية والإعلامية، وتدرّيس مادة (إعلام طب الكوارث) في الجامعات والكليات والمعاهد الصحية والأمنية.
- سابعاً: العمل على التكفل بالاضطرابات النفسية التي يُصاب بها منتسبو الأجهزة الأمنية والصحية عند تصديهم للكوارث ودراستها ميدانياً.
- ثامناً: دعوة المؤسسات الإصلاحية بوضع خطط خاصة لمواجهة الكوارث داخل المؤسسات الإصلاحية بما يضمن صون وحماية النزلاء والعاملين فيها.
- تاسعاً: تبني مشروع عربي شامل يستثمر طاقات الشباب، ويكفل الاستفادة من أوقات فراغهم في مجالات العمل التطوعي للتعامل مع الكوارث.
- عاشراً: اقتراح تشكيل لجنة دائمة لطب الكوارث تتبع المكتب العربي للحماية المدنية والإنقاذ التابع لمجلس وزراء الداخلية العرب.
- حادي عشر: الطلب إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية إنشاء كرسي علمي عن إدارة الكوارث والأزمات، وإعداد المزيد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال.